

الوافي في الوفيات

سَقَمًا يُشَاب بصحَّةٍ ... فلذاك يُحْيِي وهو قاتلٌ .
وثغورها أحلى وأح ... سن من رياض في مناهلٍ .
يختال في عَصَب الوصا ... ثل كلُّ شاكي الطرف صائلٌ .
حرسوا العيون ببيضهم ... فحموا المناصلَ بالمناصلِ .
ولطالما منعتُ جنى ... عَسَلِ اللَّمَى تلك العواسلِ .
وبحبِّها أَسْرَتْ فؤا ... دَ محبِّها تلك العواملِ .
وقال :

أَهْلَكَ وَاللَّيْلَ مَنْضِيًّا جَمْلَكَ ... شَمَّرَ فخير البلاد ما حملَكَ .
لا خيرَ في بقعةٍ تروق من ... الأَرْضِ إِذَا لم تنل فيها أَمْلَكَ .
لِنَ جانباً للكريم واصفٌ له ... واغْلُظْ على من جفاكَ أو جهلَكَ .
فأَعَزَّزْ وإن ساء لك الهوان ومن ... نفسكَ صونَ الطنين إن بذلَكَ .
فلا تَخْلَاهُ ظِلْمًا خُصِمْتَ بِهِ ... فالدَّهْرُ يقضي كذا عليك ولكِ .
حتَّامَ لا تُعْمَلُ الجيادَ ولا ... تُعْمَلُ في أمٍّ غايةٍ إِبْرَكَ .
لقد تربَّصْتَ خيفةَ الأجلِ ال ... محتوم لو كان دافعاً أَجْلَكَ .
وحبَّذا ذاك لو وجدت فتى ... أَفْضَلَ يوماً عليك أو فضلكِ .
كن عَدُوَّكَ المُرَّ إن أرداك بالسَّ ... وع وإن لم يُرد فكُن عَزَلَكَ .
والخلَّ من ناش في الخطوب بض ... عَيْدِكَ ومن سدَّ رتقُهُ خَلَلَكَ .
ما أنزر العِليَّةَ الكرامَ وما ... أَكْثَرَ يا دهرُ بيننا سِرْفَلَكَ .
يا قائد الخيل والقلوب معاً ... أهوى أسيلك خائفاً أسلكِ .
يردُّني راجياً رضاك فإن ... وافاك واشِّ ثناكَ أو نَقَلَكَ .
وكيفَ أَقبلتَ غيرَ معتذِرٍ ... قبْلَكَ المستهامُ أو قبْلَكَ .
ما زلت أهوى وأنت في شُغْلٍ ... حَلَايِكَ طوراً وتارةً عَطَلَكَ .
أسرفتَ يا طيبي في النَّفَّارِ فلو ... أمنتُ يا غصنُ ساعةً مَيَلَكَ .
يحفظ قلبي دنيا هواك كما ... ضيَّعَ سمعي من قبلها عذلكِ .
وأنتَ من جيلِ ذا الزمان فما ... أَرهَبُ إلاَّ قِلاكَ أو مَلَلَكَ .
وقال :

يا زماناً بالخَيْفِ كان وكذَّالاً ... عَذُفَ الشَّوْقُ بالمحبِّ المعدَّى .

أَيْنَ لُبْنَى أَخْتُ الشَّيَابِ وَمَا لَذَّ ... هُ مِنْ فَارِقِ الشَّيَابِ وَلُبْنَى .
أَتَمْنَى تِلْكَ اللَّيَالِي الْمَنِيرَا ... تِ وَجْهْدُ الْمَحَبِّ أَنْ يَتَمَنَّى .
كَمْ جَنِينَا حُوسَّ الْمَرَاشِفِ لُغْسَاً ... وَهَصْرُنَا هَيْفَ الْمَعَاظِفِ لُدْنَا .
وَعَتَدِينَا الْأَيَّامَ بَعْدُ وَمَا تَز ... دَادَ إِلَّا حَقْدَاً عَلَيْنَا وَضَعْنَا .
مَا عَلَيْهِمْ أَنْ يَشُغَلْتُ بِخَالٍ ... فَارِغَ الْقَلْبِ أَوْ سَهْرَتِ لَوْسَنِي .
أَنَا أَبْكِي أَقْسَى مِنَ الصَّخْرِ قَلْبَاً ... بِدَمُوعٍ أُنْدَى مِنَ الْغَيْثِ جَفْنَا .
تَابِعَا سُدَّةَ الْغَرَامِ وَإِنْ خَا ... لَفَتِ مَا شَرَّ عِ الْغَرَامِ وَسَدَّ .
مَا حَكَيْتِ الْمَهَاةَ طَرْفَاً وَلَا الْغَمَّ ... نَ قَوَامَاً كَلَّاً وَلَا الْبِدْرَ حُسْنَا .
أَنْتِ أَسْجَى لِحَطَاً وَأَهْيَفُ أُعْطَا ... فَاءَ وَأَسْبَى وَجْهًا يَشُوقُ وَأَسْنَى .
حَسَدْتُ قَدَّكَ الْغَصُونَ فَلَمَّ ... بِرِنْتُ بَانَتْ رَوَاقِصًا تَتَنَدَّى .
وَادَّعَى وَجْدِي الْحَمَامُ فَلَمَّ ... جَدَّ وَشَكُّ النُّوَى بِكَيْتُ وَغَدَّ .
فَاحْبِسِي مَرْسَلَ النِّسِيمِ وَإِنْ بَلَّ ... غَ بِخُلَاً عَلَى شَذَاكِ وَضَدَّ .
وَاقْطَعِي عَادَةَ الْخِيَالِ فَمَا أَهْ ... دَاهُ وَهَنُْ إِلَّا وَجْدٌ وَهْنَا .
وَقَالَ :

وَمَنْ لِي بِطَرْفِ الرِّيمِ أَحْوَرَ زَانَهُ ... فَتَوْرُ وَخُوطِ الْبَانَ لَدْنَاً مَقُومًا .
وَهَيْفَاءَ بِيضَاءِ التَّرَائِبِ طِفْلَةٍ ... هِيَ الْبِدْرُ أَبَدَتْ بِالْقَلَائِدِ أَنْجَمَا .
إِذَا سَفَرْتُ وَجْهًا وَأَلْقَتْ ذَوَائِبًا ... فَلَا تَنْدُسْهُ يَوْمًا أَضَاءَ وَأُظْلَمَا .
لَقَدْ هَجَّعْتُ لَيْلَ السَّلِيمِ وَنَبَّهْتُ ... لُبَانَاتِ طَيْفٍ جَاءَ مِنْهَا مَسْلَمًا